



إشراف / فاطمة رشاد

## اختيار أربعة متسابقين من اليمن لمسابقة شاعر المليون

■ عدن/ المحررة:

اختير أربعة متسابقون من بلادنا للمشاركة في الموسم السادس من البرنامج الجماهيري «شاعر المليون» وهم: محمد سالم الأحمدى العولقي وشداد محمد حميد ومحمد قاسم الحجاجي وناصر الشفيري وقد تقدم لهذه المسابقة العديد من المتسابقين من جميع أنحاء الدول العربية. وكانت وكالة الشعر العربي نشرت على صفحاتها الإلكترونية أسماء المرشحين للمشاركة في مسابقة شاعر المليون بعد أن أقرت لجنة التحكيم اختيارهم. الجدير بالذكر أن شاعر المليون برنامج تلفزيوني متخصص في مسابقة الشعر النبطي انطلق من إمارة

أبو ظبي في الإمارات بفكرة من الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي.

ولقي (شاعر المليون) متابعة جماهيرية واسعة في العالم العربي في نسخته الأولى سنة 2007 وقامت العديد من المحطات الفضائية بث حلقات البرنامج الأسبوعية، كما قامت بمتابعة وتغطية الحدث إخبارياً العديد من المحطات العالمية والعربية. كما سلطت وسائل إعلام عالمية كثيرة الضوء على مشاركة السعودية حصة هلال في موسم البرنامج الرابع بعد إصرار المتسابقة على الاستمرار في البرنامج على الرغم من تلقيها تهديدات بالقتل بسبب قصيدة انتقدت من خلالها التشدد الديني.



14 OCTOBER  
**أكتوبر 14**  
يومية - سياسية - عامة  
www.14october.com

www.14october.com

الأربعاء 18 ديسمبر 2013م العدد 15942

11

# من تاريخ الديانة الفارسية في عدن

عبر عهودها السحيقة في العصور، تعاقبت على عدن عدة أديان ومذاهب وثقافات وأجناس من دول مختلفة من العالم، فتجاوزت كلها في إطار الخصوصية العدنية القائمة على احترام المقدس والتعامل معه من منطلق التسامح والتعايش مع الآخر، فبحر عدن لم تكن تنقل الماديات التجارية فقط، بل نقلت عناصر التواصل الإنساني مع الشعوب.

الديانة الفارسية من العقائد القديمة التي عرفت عدن، وهي لطائفة سكنت عدن، ولكن لا نملك المصدر التاريخي الذي يحدد زمن وصول هذه الديانة إلى عدن.

### نجمي عبدالمجيد



وفي كتابه: تمسكوا بما جئتمكم به، إلى أن يجئكم صاحب الجمل الأحمر، يعني محمدا صلى الله عليه وسلم). هي ديانة تدعو إلى حياة الاستقرار وتعمير البلاد والاهتمام بمظاهر الحضارة، ذلك لأنها ظهرت بين قوم حديثي العهد بحياة الاستقرار، فلا غرابة، أن تجد هذه الديانة وإتباعها في عدن وتسامح أهلها، بلدا ينعمون فيها بلذة الراحة وسكينة النفس وحرية العبادة ومقدرة التخاطب مع الغير، في هذا الإطار الذي جمع الأجناس والديانات المختلفة في عدن دون حساسيات الاختلافات في جوهر المقدس، لأن التسامح الديني من صفات كل العقائد التي تحترم حقوق الآخر.

هذه الملحمة الموجزة عن تاريخ الديانة الفارسية في عدن، وهي من العقائد الوثنية التي تجاوزت فيها مع الأديان السماوية، وكذلك مذاهب أخرى، تدل على مدى روح الإخاء والتعايش الذي جمع بين أهل عدن الذين شكلوا ثقافات متعددة، ومن يدرس تاريخ المذاهب والطوائف والأديان في عدن، سوف يجد فيها حضوراً ثقافياً قبل أن تكون خصوصيات روحية تتصل بمبدأ القداسة.

والفرس الذين سكنوا عدن عبر حقب زمنية عديدة، شكلوا جزءاً من تسامح عدن التاريخي والاجتماعي والاقتصادي. وهذا الانتماء لعنود ما جعلها وطناً لكل من عاش فيها على مبدأ التسامح والسلام.

لطم الأعداء، ويمدني بكلماتك المقدسة، التي هي درعي والمجن الذي يحميني، دلتني يا مزدا على قائد مخلص حكيم متلطف يقودني إليك، ثم اجعل زعيم ملائكتك المزود بالروح الخيرة المستنير يدنو ممن تحب، كأننا من كان تفضل فاحمنا من أعدائك أيها المقدس هلاكاً لكذب الشيطان، وهلاكاً لجميع الشياطين، وهلاكاً لجميع أتباع الشياطين، الهلاك التام لك أيها الكتاب! أخساً واذهب بعيداً عني إلى الشمال حتى لا تعيب بخلق مزدا المبدأ المقدس). مارس الفرس في عدن عبادة النار في معابدهم، ولكن لا تعرف متى تم بناء أول معبد لهم فيها، وكما كان عدهم في كل فترة، فما دون من المعارف عن عدن في الحقب التاريخية الماضية يظل قليل المعلومات حول هذا الموضوع، بالرغم من أن تاريخ الفرس في عدن له حضوره منذ القدم وحتى العصر الحديث.

يتوجه الفرس في صلواتهم نحو النار أو الشمس، إذ يعتبرونها تجسدين رمزيين لئله أهورا مزدا وترتل الصلوات خمس مرات في اليوم، ويقسم إلى خمسة أوقات، وتقام بالفارسية: هاون، من الفجر حتى الظهر رفنون، من الظهر حتى الثالثة بعد الظهر. ايزرن، من الثالثة حتى الغروب. أوسريرتم، من الغروب حتى منتصف الليل. اشهن: من منتصف الليل حتى الفجر وتتلوا أدعية فيها، ومما يقال في صلواتهم، الطهارة هي أفضل نعمة، الطهارة هي السعادة لدى ذلك الشخص الذي يطلب الطهارة المثلى، متلما يكون الرب قادراً وقويًا، فإن الروح (دو) تكون، بالدرجة نفسها، قوية بطهارتها ونقاها.

إن الروح الخيرة (وهو منو) هي من نصيب ذلك الشخص الذي يسلك مثلاً تقربها إرادة مزدا. كانت للطائفة الفارسية في عدن أعيادهم الدينية، تمارس بكل حرية فقد كان من صفات أهل عدن احترام مذاهب الغير، والتعامل معها من منطلق الإخاء وحقوق المواطنة، بل كانت كل طائفة وأصحاب كل دين يشاركون بعضهم في مثل هذه الاحتفالات مع احترام خصوصيات روحية كل عقيدة. ومن أعيادهم التي عرفت عدن في تلك الأزمنة: كهنيار، ويحتفل بهذا العيد في عام ست مرات، وفي كل مرة لمدة خمسة أيام، وهي حسب تصورههم أعياد فضولية بمناسبة الحصاد، أو بداية فصل الربيع، أو نهاية فصل الصيف، وكهنيار تعني لديهم الأيام الخمسة بين المراحل الست التي خلق فيها الله العالم واستراح فيها. واج يشيت: وهو احتفال يقام قبل مراسم كهنيار، حيث يحضر كل الموبدون إلى معبد النار، ويقرأ أحدهم نصوصاً من كتابهم المقدس. سدره بوشي: في سن العاشرة يلبس الفتى الحزام المسمى كشتي ويجري قراءة أدعية خاصة بذلك.

نوزودي: وتعرف بكاتب دار طلب الموبد، فالشخص المختص بالعلوم الدينية، وتقام له الاحتفالات الخاصة لقبوله من ضمن جماعة الموبدين. ونوزود: كلمة فارسية تعني الموبد الجديد، من رجال الدين. وكانت النواصح والمواظ التي توجه سلوك الفرد وتعزز موقعه في الحياة وترفع مكانته بين الناس في الجانب الأخلاقي والروحي، جزءاً من ثقافة الفرس في عدن، كي ينال الفرد رضی الإله ويفوز بنعمة الخلود في الفردوس. ومن تلك النواصح: إن الطبيعة الخيرة، هي تلك التي تملي على صاحبها أن لا يصنع بغيره أمراً لا يريده لنفسه. أن تجعل إلى جعل العدو صديقاً، وجعل الشرير صالحاً، وجعل الجاهل عالماً.

إن الشخص الذي لا يتغلب على نفسه، لن يتغلب على أي شيء. القوى هو الشخص الذي يبعد عن نفسه الغضب والشهوات والحرص وعدم الرضى. الثنية في الطاعة الصادقة تهلك نية الغضب. أنس كل ما مضى، ولا تعلق على ما لم يأت بعد. كن حميمياً مع الإله والأصدقاء. ابتعد عن كل شخص يتصرف معك بغضب وحقد. اختر بنفسك زوجتك. أحب المرأة الخجولة والحكيمة وأطلبها للزواج. لا تسخر من الإنسان العاجز. لا تنصت إلى الشرائع الكذاب. لا تطلب من الملوك القرارات غير العادلة.

كانت الطائفة الفارسية في عدن تتبع كتاب الأستاق القديم، وهو مرجعاً، وقد أشار إليه المؤرخ العربي الطبري، أنه كتب في جلد اثني عشر ألف ورقة خفراً في الجلود ونقشاً بالذهب. ويقول المؤرخ ابن الأثير عنه: (إنه صنف كتاباً طاف به الأرض، فما عرف أحد معناه وزعم أن لغته سماوية فخطب بها وسماه «أشتا» وشرح زرادشت كتابه وسماه زند، ومعناه التفسير، ثم شرح الزند بكتاب سماه «بازند»، يعني تفسير التفسير، وفيه علوم مختلفة كالرياضيات وأحكام النجوم والطب، وغير ذلك من أخبار القرون الماضية وكتب الأنبياء.

ولكن من خلال أهمية هذه المدينة في التجارة وما لموقعها من أهمية اقتصادية عبر الحقب الماضية، يجعل إتباع هذا الدين من الطوائف التي جاءت إلى عدن عبر أزمنة عديدة، وليست مع بداية دخول بريطانيا إلى عدن في عام 1839م، وأن كان هذا التاريخ هو بداية عصر المدونات الحديثة التي حفظت الكثير من المعلومات عن الأجناس وما كان لها في عدن حياة وأعمال، وهنا تقدم بعض المعارف المتصلة بهذه الديانة وطرق ممارستها عند إتباعها في عدن، وما هو الاسم التاريخي الذي عرفت به في كل العالم. المتصلة التي عاشت في عدن من الفرس، هم من إتباع زرادشت الحكيم، وهو حسب معتقدات هذه الديانة، من أسس هذا الدين، وقد اختلف الراي في زمن ظهوره، وهناك من يقول أن ظهوره يعود إلى بداية القرن السادس قبل الميلاد، وآخر من جملة حوالي سنة 1000 قبل الميلاد، وهناك من أوصله إلى القرن الستين قبل الميلاد. ومما يروى كتاب التاريخ من العرب مثل الطبري وابن الأثير عن زرادشت، أنه كان - فيما يزعم اليهود من سكان فلسطين يخدم بعض تلامذة النبي أرميا، ولكنه خافه وكتب عليه، وهرب إلى بلاد أذربيجان ووضع أسس دين المجوس، وصنف كتاباً هو قواعد هذا الدين، وطاف عدة دول ولكن لا أحد عرف معنى هذه الديانة، أما المجوس يقولون أنه إيراني من أذربيجان، ومن الأساطير التي تتحدث عنه: (أنه نزل على الملك كشتاسب من سقف إيوانه ويبيد كرة من نار يلعب بها ولا تحرقه، وكل من أخذها من يده لم تحرقه، وقد أتبعه الملك ودان بدينه، وبنى بيوت النار في البلاد وأشعل الكرة النارية في تلك المعابد، ويزعمون أن النار التي في بيوت عبادتهم هي من تلك النار المقدسة). وما هو متفق عليه عند أهل الدراسات المتصلة بعلم الأديان، أن زرادشت ميدي الأصل من أذربيجان ومنها انتشرت هذه الديانة إلى سائر إيران، ودون شك لعبت حركات الهجرة بين أتباعه عبر العصور في نقل هذا الدين إلى عدة دول ومدن من العالم ومنها عدن، وقد ذكر المؤرخ القاضي عبد الله بامخرمة في كتابه (تاريخ فجر عدن) أنه يوجد في شارع الزعفران صهريج يعرف باسم صهريج الفارسي، كما يوجد في منطقة الطويلة صهريج يحمل نفس الاسم، وكان يوجد إلى جانبه صهريج يعرف باسم بيستان الفرس والذي كان معروفاً عند أهل عدن وقد اختفى تماماً الآن، وكان التاجر قهوجي الفارسي هو من أسس معبد النار في عدن، عام 1883م، كما شيد برج الصمت، وقد عرف باسم مقبرة الفرس، ولكن هذا الاسم غير صحيح، لأن المقبرة مكان دفن الأموات، وفي ديانة زرادشت، يجب أن تظل الأرض طاهرة، لأن الماء والهواء والنار والتراب عناصر مقدسة، فما هو برج الصمت في هذه العقيدة.

يظل جسد الإنسان في حالة طهارة طالما هو على قيد الحياة، فإذا مات استحال إلى رجز ونجاسة لا يجوز لسه إلا بطقوس خاصة، ولا يجوز أن يتصل بالعناصر المقدسة، فلا يمكن دفنه في باطن الأرض أو حرقه بالنار أو دفنه في المياه.. لأن هذه العناصر الطبيعية مقدسة عند الفرس، ولا يصح تلويثها بالقاء النجس فيها، ومن هذه النظرة العقائدية، أقيم لجثث الموتى فوق قمم الجبال أبراج منعزلة عالية الجدران لأسقف لها، ويطلق على كل برج منها اسم (الدكما) أو دانيوتوكته، وتعني باللغة الفارسية مكان العدل والإنصاف، وتحمل إليها الجثث نهاراً على نعش من حديد، ثم تلقى فيها وتترك طعاماً لجوارح الطيور، وقد عرفت سماء عدن أنواعاً عدة من فصيلة الجوارح ولعل أشهرها ما عرف عند أهل عدن باسم (الحديد) وهي كما كانت تبدو من أنواع الصقور وكذلك النسور التي تأكل اللحم، ودون شك كانت جثث الفرس طعاماً لها في برج الصمت.

وكان كل من يلمس جثة ميت بعد ملوثاً، ولا يتم تطهيره إلا بعد طقوس دينية معقدة جداً، بل إن نجاسته هذه تنقل إلى كثيرين من المجاورين له، وقد جاء في (الأفستا) وهو الكتاب المقدس عند هذه الطائفة: (أنه إذا مات شخص، وكان جالساً بجواره وقت موته شخص آخر، فإن هذا الشخص الآخر يصبح متلبساً بجريمة لس الميت، على الرغم من أنه لم يقصد هذا اللمس وإحداثه، ويجب عليه أن يولي مسرعاً حتى يصادف في طريقه أول رجل حي فيقتض على بعد منه ويطلب منه، بصوت مرتفع أن يظهره من خचितته بعد أن يبين له مجمل ما حدث له، فيخاطبه قائلاً: إنني قد لست ميتاً لا حراك به ولا قدرة له على التفكير ولا على النطق والتمس منك أن تطهرني). وقد خصصت هذه الديانة طائفة معينة من الناس لئلا هذا العمل والعدد لحمل الجثث إلى برج الصمت، فلا يجوز لفرد واحد من هذه الجماعة الإقدام على هذا الفعل منفرداً، بل يجب أن يشاركه اثنان آخران يشهدان عليه، وعلى الثلاثة أن يطهروا أنفسهم بعد الانتهاء من هذا العمل.

وهناك دعاء خاص لتطهير الأماكن والمنازل من هذا التلويث من الجثث، يرفع إلى الإله أهورا مزدا، وهو الثيولوجيا الزرادشتية، إله النور والخير، وهو كذلك كبير الأرباب لديهم، وقد جاء فيه: (مزدا من يستطيع أن يحيى شخصاً ضعيفاً مثلي حينما يستعد الكافرون للاعتداء عليّ؟ أي كان غيرك، بما لك من عقل وقوة نارية، يقوى نشاطه على تنقيتني مبداً النقي واللاستقامة؟ مزدا، أكتشف لي عن أسرار هذه المعرفة، كي تساعدني على نشر دينك، من غيرك يستطيع

### همس حائر

فاطمة رشاد



دعنا نرحل بعيداً عن عالمنا المليء بالحزن .. دعنا نجدد أحلامنا التي كلما اقتربنا منها خذلتنا ..

### خاطرة

نادية الأغبيري

## اليمن تصرخ

الشعب يريد وطناً آمناً ومستقراً وطناً ليس في تعبئة مذهبية ولا طائفية وطناً قيد تعامل مع كل الأديان السماوية وطناً لا حروب ولا خراب ولا دمار وطناً لا مصائب ولا محن ولا دماء تنهار وطناً خالياً من الأزمات والصراعات السياسية والقبلية والفتن وطناً ينعم بحقوق الإنسان الحر

1) أنا اليمن يا أهل اليمن أنا الوطن الغالي والحضن الدافئ لأهل اليمن نحن من نسل قحطان وسبأ وحميم ومعين أنا الأصل لأبناء شبه الجزيرة العربية أنا وطن الإيمان والعزة والكرامة والشهامة اليمنية أناديكم يا أهل اليمن لإنقاذكم يا أهل اليمن إنتم رجالنا حمايتي إنتم رجالنا العنيتين بحمايتي هل لنا نغفركم؟ أنا أمانة في أعناقكم

2) أنا اليمن يا أهل اليمن شعباً وقيادة وعلماء دين ومشايخ وقياد ولنا صوتي جريحة انرف من كل جوانبي اصرخ ولم أجد أحداً يسمعي اصرخ لإنني لم أجد أحداً يضمن لي جراحي والتخريب في وطني كل مشغول بالتربص بالقتل والإغتيال وأنتم تتفرجون ولا تحركون ساكناً يا قوم سوف تسألون وتحاسبون على سكوتكم هذا يوم الأخرة انتقوا الظلم لأن الظلم ظلمات يوم القيامة وإسلاماه وإسلاماه أغيثوني أغيثوني أغيثوني قال تعالى (ولا تلقوا بأنفسكم إلى التهلكة) وإننا أراكم وأنتم تهلكون أنفسكم بايديكم يكفيننا صراعات سياسية واغتيالات فيما بينكم وتغتالونني برصاصكم لإبادتي

3) أنا اليمن يا أهل اليمن اسمعوني ماذا يحصل في اليمن اجيوني أنا اليمن منبع السلام والأيمان يمن الإيمان والحكمة اليمنية نحتكم للشريعة الإسلامية ونؤمن بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بحديثه (السلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) اقتدوا بهذا الحديث لتتقوا سفك الدماء فيما بينكم هكذا علمنا الإسلام يا أهل اليمن فمن أين جاءتكم هذه الفسادة يا قوم وأنتم يا أهل اليمن ارق قلوبنا والين أفندة إذاً من يقتل من؟

4) أنا اليمن يا أهل اليمن شعبكم يريد الحياة وانت تريدون له الهلاك والفساد شعبكم أصبح ضحية وهدفاً لتصفية رجاله من قبلكم لذا على الشعب أن يدفع الثمن دم الأبرياء والضحايا في ذمتكم وجهوا رصاصكم لإعدائكم وليس إلى صدور ابنائكم الشعب لا حوله له ولا قوة كم من بيت تبنم ابناؤه وتآرملت نسائه من بعدكم والحزن والقهر والظلام مخيم في منازلهم بسببكم من أجل من صراعتكم وقتلكم هذا من أجل السلطة والمناصب والمكاسب خذوا السلطة والمناصب والمكاسب المهم أن تبقىوا لنا الوطن وطني انت اعظم من الكرسي وطن لا نحمله ولا ندافع عنه لا نستحقه بعدها لن تقوم لكم قائمة يا أهل اليمن

5) أنا اليمن يا أهل اليمن

أخي المواطن .. أختي المواطنة

إمهالك لتحصين أطفالك تفرط في الأمانة التي أتمنك الله عليها.. حصن أطفالك دون سن الخامسة مراراً لتحصن أمانتك..

الحملة الوطنية لتحصين وتطعيم الأطفال (16-18 ديسمبر 2013م) من منزل إلى منزل لجميع الأطفال دون سن الخامسة بجميع محافظات الجمهورية، حتى لن تحصينهم